قصص
بوليسية
للأولاد

لغز بائع البالونات

Looloo
www.dvd4arab.com

رسالة من المفتش سامى

المفتش سامى

عندما عاد المغامرون الخمسة من إجازة الصيف التى قضوها معاً فى بورسعيد .. كانت فى انتظارهم مفاجأة : رسالة من المفتش «سامى» أحضرها أحد الضباط إلى منزل «تختخ» قبل حضورهم ببضعة أيام .. وأمسك كل واحد من المغامرين بالرسالة لحظات يحاول معرفة مابها .. فقد اتفقوا على أن يستنتجوا ما أرسله المفتش «سامى» لهم قبل أن يفتحوا المظروف .. وكانت هناك عدة استنتاجات .. وكان استنتاج «لوزة» كالعادة أنه لغز يطلب منهم المفتش «سامى» .. أن يشتركوا فى حله .

وقال «**عاطف**» معلقاً على استنتاج لوزة : أخشى أن يأتى اليوم الذى تتصورين فيه أن كل شخص يمشى فى الشارع عنده لغز يطلب حلا .

ردت «**لوزة**» غاضبة : إننى أعتقد ذلك .. إن فى حياة كل إنسان شيئاً غامضاً يريد معرفته !

وحسم «**تختخ**» النقاش بأن فتح الرسالة .. وجلس المغامرون فى الحديقة يستمعون ..

وكانت المفاجأة الثانية أن «**لوزة**» كسبت .. وأخذت تنظر إلى «عاطف» الذى أحنى وجهه هرباً من نظراتها الساخرة .

كان الخطاب كما قرأه «تختخ» .

أعزائى المغامرون الخمسة ..

تحياتى لكم جميعاً .. سألت عنكم وعلمت أنكم سافرتم إلى بورسعيد لقضاء الإجازة .. أرجو أن تكونوا قد قضيتم إجازة ممتعة .. وأكتب لكم هذه الرسالة ليلا لأنى سأسافر صباحاً فى مهمة خارج البلاد .. وقد وجدت أن فى إمكانكم

المشاركة فى حل لغز عجيب من الألغاز التى تستهويكم .. وهو لغز جديد لم يسبق أن سمعت أو اشتركت فى حل لغز مثله .. وأعتقد أنكم ستجدون فيه مايستحق التفكير والبحث .

لم تتمالك «**لوزة**» نفسها فصاحت : ياسلام .. شىء مثير .. مدهش !

عاد «**عاطف**» يعاكسها قائلا : انتظرى .. ربما لانستطيع حله !

قالت «**لوزة**» بمنتهى الثقة : إن المغامرين الخمسة لايعجزون عن حل لغز مهما كان غامضاً .

محب : أرجو أن تكفا عن النقاش حتى نستمع إلى بقية الخطاب .

مضى «**تختخ**» يقرأ : لقد وقعت سلسلة من السرقات فى ضاحيتكم الجميلة «المعادى» أثناء غيابكم .. سرقات بعضها شديد البساطة .. لاتزيد المسروقات فيها عن بضع مئات من الجنيهات .. وإحداها سرقة لتحفة فنية غالية ربما

لامثيل لها فى العالم كله .. والمهم فى الأمر أنها كلها تمت بأسلوب واحد وبطريقة مدهشة .

حبس المغامرون الخمسة أنفاسهم وهم يستمعون إلى السطور الأخيرة .. ومضى « تختخ » يقرأ : كانت السرقات تتم فى غياب أصحابها عن منازلهم .. وأنتم تعرفون أن كثيرا من العائلات تذهب إلى المصيف وتترك بيوتها دون أن تخطر قسم الشرطة .. وبرغم أننا نبهنا كثيراً إلى ضرورة إخطار أقسام الشرطة فى حالة غياب أهل المنزل فإن أكثر الناس لايعملون بهذه النصيحة .

تحدثت « **نوسة** » لأول مرة فقالت : حتى الآن ليس هناك شيء مثير .

محب : معك حق .. ولكن نرى ماذا تحمل بقية السطور !

مضى « تختخ » يقرأ : حتى هذه السطور ليس هناك شيء مثير . أليس كذلك ؟

قال « عاطف » معلقاً : إن المفتش « سامى » يقرأ أفكارنا !

عاد « **تختخ** » يقرأ : برغم أن سرقات المساكن الحالية ظاهرة عادية خاصة فى فصل الصيف .. فإن هذه السرقات لها طابع خاص .. فقد لاحظ عدد من بوابى العمارات التى وقعت فيها السرقات ظهور رجل يبيع البالونات أمام كل عمارة من العمارات التى وقعت فيها السرقة ..

كان البائع يظهر فى الصباح ينادى على البالونات عند إحدى العمارات وفى الليل تتم سرقة أحد المساكن بها .

صاحت « **لوزة** » : مدهش .. مثير !

وعاد « **تختخ** » يقرأ : وبالطبع عندما بدأنا التحقيق لفت أنظارنا هذه الظاهرة المدهشة .. ظاهرة وجود بائع البالونات صباح كل سرقة .. وبدأنا البحث عنه .. وكانت مفاجأة .. أن أحداً لم ير وجه هذا البائع مطلقاً ..

عادت « **لوزة** » لإبداء دهشتها قائلة : ياله من لص ماكر !

ولم يتوقف « **تختخ** » ومضى يقرأ : لقد كان البائع الخبيث يحرص على أن يضع البالونات المنفوخة أمام وجهه .. بحيث

لايراه أحد .. ومن الواضح أن اللص كان يحضر فى الصباح متظاهراً ببيع البالونات لمعاينة المكان الذى سيسرقه ثم يأتى فى الليل للسرقة .

توقف «تختخ» ليسترد أنفاسه لحظات ثم مضى يقرأ :

وقد قمنا بجهود هائلة للعثور على هذا اللص بائع البالونات ، ولكن لم نجد له أثراً .. فلم يره أحد .. ولم نستطع متابعته فى أى مكان ..

أعزائى المغامرون ..

لقد وقعت خمس سرقات حتى الآن .. ولا أدرى هل ستزيد أو تتوقف عند هذا الحد .. وأنا مضطر للسفر .. ويمكنكم سؤال الشاويش «على» عن التفاصيل .. فعنده عناوين جميع المساكن التى سرقت .. وأسماء أصحابها .. وبيان بالأشياء المسروقة .. ولعل الشاويش «على» بعد أن ساعدتم فى عودته إلى عمله يتعاون معكم فى كشف هذا اللغز .. وأرجو أن أعود فأجدكم قد وفقتم فى حله .

مع تمنياتى لكم بالتوفيق

صديقكم

سامى

لم يكد «تختخ» ينتهى من قراءة الخطاب حتى ارتفعت أصوات المغامرين بالحديث حول هذا اللغز المثير .. فقد كانت فكرة البحث عن هذا اللص الذكى الذى استطاع أن يخفى وجهه عن الجميع فكرة جديدة لم يسبق لها مثيل .. وفكر «تختخ» أن هذه أول مرة على مايذكر يترك لهم المفتش

« سامى » رسالة عن لغز .. وفكر فى نفس الوقت أن المفتش « سامى » .. وجد أنهم أنسب مَنْ يحل هذا اللغز .. فهم أولاد وهناك بالونات .. وبائع بالونات .. وهل يعرف البالونات وبائعها أحد أفضل من الأولاد ؟

وهدأت الضجة بعد قليل .. واتجهت أنظار المغامرين تلقائياً إلى « تختخ » الذى لم يشترك فى الزيطة التى أحدثوها .. بل ظل هادىء التفكير .. سكت الجميع وبدا واضحاً أنهم فى انتظار كلمة من « تختخ » الذى قال على الفور : كما سمعتم هناك خمس سرقات .. ونحن خمسة مغامرين .. ومعنى ذلك أن كلاً منا سيكون من نصيبه سرقة للتحقيق فيها !!

صاحت « لوزة » : هذا اقتراح هام .. وسنرى من الذى سيصل أولا !

« **عاطف** » : يصل إلى ماذا يا « لوزة » . هل هو سباق فى الجرى !!

لوزة : أقصد أن يصل إلى أدلة تقود إلى بائع البالونات اللص ..

نوسة : بالمناسبة خطر ببالى شىء .. إن اسم هذا اللص المجهول طويل نسبياً . فليس من المعقول أن نناديه باسم بائع البالونات اللص . مارأيكم فى اختصار الكلمات الثلاث إلى رمز واحد .. نسميه (ب . ب . ص)

قال « **عاطف** » معلقاً وهو يضحك : تشبه هذه الحروف شخصاً يريد أن يقول (بص) .. ولكنه يتهته !

ضحك الجميع على هذا التعليق فقالت نوسة ووجهها يحمر خجلا : إذن نختصر الاختصار ونسميه (ب . ص)

عاطف : وندمج الاختصار ونسميه (بص) .

محب : إننا سنحول الاجتماع إلى درس فى اللغة العربية .. فليكن اسمه (بص) ودعونا ننتقل إلى الخطوة التالية !

تختخ : إن الخطوة التالية محددة فى خطاب المفتش « سامى » .. فعلينا أولا الاتصال بالشاويش « على » .. وسؤاله عن الأسماء والعناوين .. أسماء الضحايا .. وعناوين المساكن التى تم السطو عليها ..

محب : وهل تتوقع أن يساعدنا الشاويش «فرقع» فى هذا ؟

تختخ : المسألة بسيطة .. سوف أعطيه خطاب المفتش «سامى» ليقرأه ومن المستبعد أن يفكر الشاويش «فرقع» فى ..

ولم يكمل تختخ جملته .. فى هذه اللحظة ظهر آخر من كانوا يتوقعونه .. كان الشاويش «على» . وكانت أول مرة يرونه فيها بعد أن قدموا المساعدة فى إعادته إلى عمله كما جاء فى لغز الشاويش «فرقع» وبدا الشاويش متجهماً كعادته .. ولكن المغامرين استقبلوه برغم هذا بالترحاب فقد كانوا يريدونه أكثر من أى شخص آخر فى هذا اللحظة .

مشى الشاويش فى كبرياء حتى وصل إلى حيث يجلسون . ووقفوا جميعاً يسلمون عليه .. وقال «تختخ» تفضل ياحضرة الشاويش .. لقد كنا نتحدث عنك الآن . وإنها لمفاجأة أن نراك !

جلس الشاويش وعاد «**تختخ**» يقول : هل تشرب كوباً

من الليمون . أو تفضل كوباً من الشاى كعادتك !

رد «**الشاويش**» بكلمة واحدة : شاى !

وأسرع «تختخ» إلى الفيلا ليحضر له الشاى .. وظل الشاويش صامتاً وهو يعبث بشاربه .. ولم يكد «تختخ» يعود حتى فتح الشاويش محفظة أوراقه وأخذ يعبث بها كأنما يبحث عن ورقة ما .. ثم قال فجأة : هل شاهدتم هذه الأيام بائع بالونات فى هذه الأنحاء ؟

ابتسم المغامرون . وانفجر «عاطف» ضاحكاً وهو يقول : لماذا ياشاويش .. هل تريد شراء بالونة ؟

وتكهرب الجو .. فقد وقف الشاويش وقد احمرّ وجهه غضباً

لوزة

صاح الشاويش بغضب : أنا أشترى بالونة ! هل تسخر منى أيها الولد !

أسرع «تختخ» إلى الشاويش وأخذ يربت ذراعه قائلا : إن «عاطف» .. لايقصد أن يضايقك ياحضرة الشاويش .. إنك تعرفه .. إنه فقط يريد أن يبدو خفيف الدم .

الشاويش : خفيف الدم أو ثقيل الدم مسألة لاتهمنى .. إنكم دائما تتحدثون عن أنفسكم كمغامرين .. وأن لا أحد فى العالم يحل الألغاز مثلكم .. وقد جئت أتحدث إليكم عن لغز غامض لايعرفه أحد إلا أنا !!

تختخ : شكراً لهذه الثقة ياشاويش .. أرجوك أجلس

واشرب الشاى ودعك من كلام «عاطف» !

عاد الشاويش إلى مقعده وهو يرمق «عاطف» بنظراته النارية .. وسكت جميع المغامرين فى انتظار ماسيقول ..

ورشف الشاويش رشفة كبيرة من كوب الشاى وقال : إن المطلوب منكم أن تجيبوا على هذا السؤال .. هل شاهدتم فى الأيام الأخيرة بائع بالونات فى هذه الأنحاء ؟

رد «محب» : لم يكن هذا ممكناً .. لأننا كنا فى بورسعيد وقد عدنا هذا الصباح فقط !

لاذ الشاويش بالصمت لحظات طويلة ، وأخذ يرشف الشاى بسرعة .. وفوجئ المغامرون أنه يقف مستعداً للانصراف وهو يقول : إذن عندما تشاهدون بائع البالونات فاخطرونى على الفور !

تدخل «تختخ» قائلا : هل هذا كل دورنا فى حل اللغز الغامض الذى تحدثت عنه ؟

الشاويش : نعم .. هذا فقط كل ماهو مطلوب منكم !

تختخ : ألا تخبرنا بشىء عن اللغز .. بعض التفاصيل ؟

الشاويش : لا .. هذا يكفى بالنسبة لمجموعة من الأولاد مثلكم !

اندفع « **محب** » قائلا : هل تحب إذن ياحضرة الشاويش أن تسمع بعض التفاصيل عن اللغز الذى تحاول حله !

وقف الشاويش مكانه وقد عاد الاحمرار إلى وجهه وقال : تفاصيل .. أنتم تعرفون تفاصيل عن هذا اللغز ؟

محب : نعم .. هناك خمس سرقات وقعت فى المعادى .. وقبيل كل سرقة كان يظهر بائع بالونات عند المكان الذى تم فيه السرقة .. ونحن ..

ولكن الشاويش لم يحتمل أكثر من هذا وصاح : هذا غير معقول .. غير ممكن .. إنكم تتجسسون على أعمالى .. إننى سوف ..

قال « **تختخ** » مقاطعاً : صبراً قليلا ياشاويش « على » .. المسألة ليست هكذا مطلقاً .. تفضل واقرأ هذا الخطاب .

ومد « **تختخ** » يده بخطاب المفتش « سامى » إلى الشاويش الذى أمسكه مندهشاً ثم أخذ يقرأ مابه .. وكلما أمعن فى

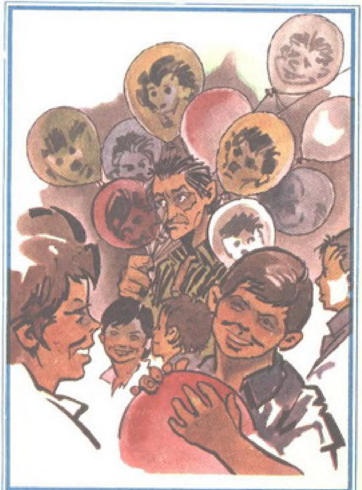

يضع البائع الخبيث البالونات المفرغة أمام وجهه .. حتى لايراه احد

القراءة زاد شحوبه ، وانكمش غضبه حتى إذا فرغ من قراءة الخطاب قال وهو يبلع ريقه .. نعم .. نعم .. لقد كنت أنوى أن أقول لكم .. طبعاً .. طبعاً .. ولماذا أخفى عنكم .. إننى ..

تختخ : دعنا لانضيع وقتا أطول ياحاويش .. إننا نريد آخر المعلومات والبيانات عن هذا اللغز !

مد الشاويش « على » يده فى حقيبته مرة أخرى وأخرج ورقة ناولها « لتختخ » .. قائلا : عناوين المساكن التى سُرقت وأسماء السكان .. وقد قابلتهم جميعاً . ولم أحصل منهم إلا على معلومات ضئيلة .. فهم جميعاً لم يروا وجه بائع البالونات !

أخذ « تختخ » يقرأ بسرعة عناوين وأسماء ضحايا بائع البالونات الغامض .. وتوقف عند أحد العناوين .. إن له صديقاً سعودياً يسكن فى هذه العمارة فى شارع (١٩) ومن الممكن أن يساعده .. إنه ولد ذكى .. من ذلك النوع الذى يهوى القراءة والاطلاع .. وقد سافر كثيراً إلى بلاد مختلفة ..

ويمكن الاعتماد عليه .. دارت هذه الخواطر في ذهن «تختخ» سريعاً . ثم قال للشاويش :

إننا نشكرك كثيراً ياحضرة الشاويش . وسوف نتبادل المعلومات . إذا وصلت إلى شيء أبلغت . وإذا وصلنا إلى شيء أبلغناك !

ابتسم الشاويش واقفاً وقال كعادته : إنني لست في حاجة إلى مساعدة من أحد . سوف أصل إلى هذا اللص . وسوف أضعه في السجن .

تختخ : ندعو لك بالتوفيق ياشاويش !

وانصرف الشاويش .. وأخذ «تختخ» يقرأ أسماء وعناوين الضحايا .. ليأخذ كل واحد من المغامرين اسماً ويجمع المعلومات عن ظروف السرقة . وقد تم تقسيم الأسماء حسب قربها من مساكن المغامرين الخمسة .. وكان من نصيب «لوزة» سيدة مسنة سُرق منها شيء غريب . لقد سرق منها فستان الفرح الذي تزوجت به منذ خمسين عاماً .. لقد كانت السيدة العجوز واسمها «نعمات» قد فقدت زوجها

بعد الزواج بأقل من سنة .. ولم تنجب .. ولم تتزوج مرة أخرى .. فإن فستان الفرح الأبيض كان يمثل بالنسبة لها شيئاً عزيزاً جداً .. وله أهمية خاصة !

انطلقت «لوزة» على دراجتها كالصاعقة .. لقد حفظت العنوان ، واسم السيدة .. وبقى عليها أن تفكر في كيفية الحديث إليها .. وظل ذهنها مشغولاً حتى وصلت إلى العنوان .

كان منزلا قديماً مقسماً إلى طابقين .. كان أصل لونه رمادياً ، ولكن الزمن أحاله إلى اللون الأسود . وقد غطت جدرانه من الخارج الأعشاب والنباتات المتسلقة .. وكانت السيدة تسكن في الطابق الثاني .. وأدخلت «لوزة» دراجتها في الحديقة المهملة .. ووقفت قليلاً تفكر كيف تبدأ الحديث مع السيدة .. ولكن شيئاً حدث وفر عليها التفكير .. كانت السيدة تنظر من النافذة عليها .. وقد شاهدتها وهي تركن دراجتها وتقف ، فصاحت بصوت رفيع أشبه بصوت الجرس : ماذا تريدين أيتها الصغيرة ؟

كانت السيدة تنظر من النافذة . ورأتها «لوزة» فصاحت : ماذا تفعلين هنا أيتها العجوز ؟

ورفعت «لوزة» .. رأسها وقالت : لقد جئت لأقابلك ؟

السيدة : أهلاً بك .. تعالي فوراً !

دهشت «لوزة» لهذا الترحيب المفاجئ ، وأخذت تقفز سلالم الخشبية القديمة حتى وصلت إلى شقة السيدة . ووجدتها تقف في انتظارها .

قالت السيدة على الفور : ادخلي .. إنك قادمة من عند السيدة «حكمت» !

دهشت «لوزة» .. فهي لا تعرف سيدة بهذا الاسم . وقبل أن تجيب انطلقت السيدة العجوز تصيح : لا يمكن أن أخرج من هذا البيت .. إلى أين أذهب ؟

لقد قضيت فيه خمسين عاماً . ولا أعرف مكاناً آخر أذهب إليه .

ولدهشة «لوزة» .. انخرطت السيدة العجوز في البكاء وهي تقول : حرام عليكم ما تفعلونه .. تطردون سيدة عجوزاً مثلي من مسكنها .. صحيح أني لم أدفع الإيجار .. ولكني

بسأدفعه .. سأجد طريقة لدفعه .. إن عندى أشياء تصلح للبيع .. سوف أبيعها وأدفع لكم الإيجار .. قولى هذا للسيدة «حكمت» .

تحدثت «لوزة» لأول مرة فقالت : ولكنى لم آت من طرف السيدة «حكمت» !

مسحت السيدة العجوز عينيها وقالت : أصحيح ؟ !

لوزة : طبعاً .. إننى لا أعرف أحداً بهذا الاسم !

السيدة : إذن لماذا جئت ؟

ترددت «لوزة» قليلاً ثم قالت : لقد سمعت أنك سُرقت !

العجوز : نعم .. نعم .. سرقوا فستان الفرح .. وكان فى جيبه خاتم ثمين هو كل ما بقى لى من أشياء .. كنت سأبيعه وأدفع منه الإيجار ولكن اللص الحقير سرق الفستان .. إنه جزء عزيز من ذكرياتى .. وكنت أضع فيه الخاتم الثمين .. ولكن اللص أخذ كل شىء !

لوزة : جئت لآخذ منك بعض المعلومات !

العجوز : ولكن ماذا ستفعلين بهذه المعلومات .. إن الشرطة لم تستطع حتى الآن عمل أى شىء وأنت فتاة صغيرة ! !

لوزة : إننا مجموعة من المغامرين من أصدقاء الشرطة ، نقدم لهم بعض الخدمات . وقد حزنا كثيراً لأنهم سرقوا فستانك .. ونحن نريد إعادة الفستان إليك !

السيدة : لقد قلت كل معلوماتى للشرطة !

لوزة : لاأظن ... [illegible] بعض المعلومات الإضافية ... ماهو لون الفستان ؟

السيدة : أبيض ناصع ... مشغول بالأحجار [illegible] ... وبعض الخيوط الفضية !

لوزة : ومتى سرق ؟

السيدة : كنت قد صرفت [illegible] أختي [illegible] في الإسكندرية ... وأحضرت الشغالة [illegible] من بواب العمارة [illegible] لا يعرفها أحد عندنا !

لوزة : أليس لكم بواب ؟

السيدة : لا ... [illegible] السيدة «نعمات» ... عرفت كل شيء .. إنها تريد أن تطردنا [illegible] من المنزل [illegible] طردها !؟

لوزة : [illegible] جداً ... سوف أذهب لرؤية البواب !

السيدة : [illegible] في الخاتم والفستان ... إنها الأمل الوحيد [illegible] ولا تطرد السيدة «نعمات» من الشقة ؟

لوزة : [illegible] الأمر [illegible] ؟

السيدة : ستة عشر جنيهاً !

لوزة : لاتحملى هماً .. سوف تدبر الأمر !

وأسرعت «لوزة» تنزل السلالم القديمة إلى الشارع ، واتجهت فوراً إلى بواب العمارة المجاورة . كان رجلا ضخماً يجلس على مقعد خشبى عال وهو يدخن «الشيشة» .. واندفعت «لوزة» إليه ، وقالت : لقد جئت إليك من طرف السيدة «نعمات» !

رد عليها **الرجل** بصوت غليظ : وماذا تريد منى السيدة «نعمات» ... ؟

لوزة : بخصوص الفستان الذى سرق منها !

بدا على الرجل نوع من الخوف المفاجئ .. ولكنه أخفاه بسرعة وأخذ ينظر إلى «لوزة» فى ضيق .

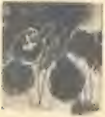

تختخ

أحست لوزة أن الرجل لايريد أن يتحدث فقالت له : إن شقة السيدة «نعمات» كانت فى حراستك ليلة أن سُرقت ..

صاح **الرجل** بخشونة : ومالكِ أنت وسرقة الشقة .. لقد سألنى الشاويش وانتهى الأمر !

لوزة : إنه لم ينته بعد .. ولن ينتهى حتى نصل إلى اللص !

صاح **الرجل** بغضب : لن أقول لكِ شيئاً .. إنكِ طفلة صغيرة .. وليس لكِ أن تتدخلى فيما لايهمك !

أحست «لوزة» بغصة فى حلقها لهذه المعاملة الخشنة ..

وحاولت أن تتكلم فلم تستطع ، فقفزت إلى دراجتها وقد طفرت الدموع من عينيها ، ثم أسرعت عائدة إلى منزلها وقد أصابها الأسى والحزن .

فى نفس هذا الوقت كان «تختخ» قد وصل إلى صديقه السعودى «حسين» الذى كان يقضى الصيف فى فيلا بالمعادى مع أخويه «حسن» و «حسام» .. ورحب «حسين» كثيراً بصديقه «تختخ» وقال له : لعلك جئت من أجل السرقة التى وقعت بجوارنا ؟

تختخ : طبعاً .. وقد كنت متأكداً أنى سأجد عندك بعض المعلومات !

حسين : لقد سمعت أن حوادث السرقة تكررت أخيراً فى نفس المنطقة !

تختخ : صحيح .. تكررت فى خمس حالات .. كلها تمت بطريقة واحدة تقريباً !

حسين : إذا لم أضايقك .. هل يمكن أن تعطينى معلومات أكثر ؟

وروى «تختخ» و«حسين» كل ما مر بالمغامرين من أحداث خاصة بهذه السرقات الخمس

خطاب المفتش «سامى» .. مقابلة الشاويش «على» والاستنتاجات القليلة التى توصلوا إليها ..

قال «حسين» : «أنى» مندهش .. هل تعرف أن «حسام» اشترى بالونة من بائع البالونات هذا فى نفس اليوم الذى وقعت فيه السرقة !

تختخ : إنها مصادفة رائعة .. وسيكون أول شاهد فى هذا اللغز ! أين هو ؟

حسين : إنه يلعب فى الحديقة . فهو لايكف عن الجرى !

وقام «حسين» فنادى «حسام» الذى دخل كالقنبلة وأخذ يدور فى القاعة كالنحلة حتى صاح به حسين : حسام .. لحظة واحدة من فضلك !

حسام : نعم .. نعم .. ماذا تريد ؟

حسين : هل تذكر بائع البالونات الذى اشتريت منه

بالونة منذ أيام ؟

حسام : ماذا حدث له ؟

حسين : من فضلك يا «حسام» .. المسألة مهمة ونحن نريدك أن تتذكر جيداً !

حسام : ماذا تريدون منه ؟ عندى بالونات !

وقف «حسين» .. وأمسك بذراع «حسام» وصاح به : قلت لك إن المسألة مهمة جداً فأنت الشاهد الوحيد على عملية سطو تكررت خمس مرات !

بدا على «حسام» ذى العينين الواسعتين دهشة ممزوجة بالاستنكار وقال : أنا .. شاهد !

حسين : من فضلك يا «حسام» هل تذكر بائع البالونات الذى اشتريت منه بالونة منذ أيام ؟

حسام : نعم .. أذكره !

حسين : عظيم .. لو استطعت الوصول إلى هذا البائع سنحل لغزاً من أعقد الألغاز !

حسام : لغز بوليسى ؟

حسين : نعم .. وهذا هو صديقي « توفيق » زعيم المغامرين الخمسة الذين قرأت عنهم كثيراً .. لقد جاء يطلب مساعدتك !

مد « حسام » يده بالسلام على « تختخ » ثم قال : سأحاول أن أتذكر .. ولكن من الأفضل أن أعرف ماهي الحكاية بالضبط !

تختخ : باختصار .. إن خمس حوادث سرقة قد وقعت في هذه المنطقة .. وقد كان بائع البالونات هذا يظهر عند كل منزل تقع به السرقة في نفس الليلة !

حسام : مدهش .. لقد اشتريت منه أكثر من مرة .. وقد لاحظت أنه دائماً يبيع بالونات مرسوم عليها وجوه .. حتى أن وجهه يختلط مع هذه الوجوه فلا تكاد تتبينه !

تختخ : تماماً .. إنه يخفي وجهه مع هذه الوجوه حتى لايتذكره أحد !

حسام : ولكني أتذكر وجهه .. لأن آخر مرة اشتريت منه البالونة كان مصاباً بالبرد وأخذ يعطس ويعطس حتى

احمرّت عيناه وسقطت النقود من يده فانحنى ليأخذها فتحرك شعره ..

تختخ : ماذا تقصد بهذا ؟

حسام : إنه يلبس باروكة !

تختخ : عظيم .. هذا جزء من التنكر !

حسام : وعندما كادت الباروكة أن تسقط ، مد يده ليثبتها على رأسه .. ولاحظت أنه أصلع تماماً ، ومصاب بجرح قديم في رأسه يمتد من منتصف رأسه حتى قفاه !

تختخ : إنك شديد الملاحظة .. وماذا كان شكله ؟

حسام : إنه يشبه الفأر .. نحيل وضئيل وأسمر .. وفي كل مرة قابلته كان يلبس قميصاً أخضر به خطوط سوداء ..

ولم ينتظر حسام أسئلة أخرى .. فقد اندفع مرة أخرى خارجاً .. وابتسم « حسين » و « تختخ » وقال حسين : مارأيك .. هل تكفي هذه المعلومات لمعرفة بائع البالونات ؟

تختخ : لابأس بها .. وشكراً لك !

حسين : هل تعقدون اجتماعاً للمغامرين الخمسة اليوم ؟

[illegible]

تختخ : لا .. غداً صباحاً .. لماذا لاتحضر معنا !

حسين : كان هذا يسعدنى كثيراً .. ولكنى مشغول غداً !

وانصرف «تختخ» وأخذ يقطع شوارع المعادى على دراجته . وقد استغرق فى التفكير .. وفجأة وجد الشاويش «فرقع» على دراجته .. وتقابلا .. وقرر «تختخ» أن يستعين بالشاويش فقال له على الفور : اسمع ياشاويش «على» هل فى إمكانك أن تجيب على سؤال واحد من أجل خاطرى ؟

قال **الشاويش** وقد لعب شاربه : اسأل أولا وسأرى !

تختخ : هل قبضت فى أى يوم من الأيام على لص يلبس باروكة ؟

الشاويش : ماذا ؟

تختخ : باروكة .. شعر مستعار على الرأس !

أخذ الشاويش يعبث بشاربه وقد بدت عليه علامات التفكير ثم قال : نعم .. منذ عامين قبضت على لص من لصوص المساكن ، وأثناء مطاردته سقط شعره المستعار !

بدا الاهتمام على وجه «تختخ» وقال : هل تذكر شكله !

الشاويش : أنا لا أنسى شيئاً أبداً .. كان .. كان اسمه « الفأر » وهو يشبه الفأر فعلا !

دق قلب « تختخ » سريعاً .. وفكر كالبرق .. هل يمكن أن يحل اللغز بهذه السرعة ! إن الأوصاف التي قالها « حسام » .. قد أنتجت بسرعة .. في دقائق .. فياله من حظ حسن .

عاد « تختخ » يقول : هل عندكم في القسم بصمات هذا اللص .. وهل تعرف إذا كان في السجن أو خرج .. وهل يمكن أن أعرف عنوانه .. وهل ..

صاح الشاويش : مهلا .. إنني سأبحث كل هذا .. بالطبع لابد أن تكون له بصمات .. ولكن لا أعرف الآن إذا كان في السجن أو خارجه .. ولا أظن أنه مازال يسكن في عنوانه القديم ..

تختخ : متى يمكن أن أحصل على معلومات عنه ؟

الشاويش : سأعود الآن إلى القسم .. وسأمر عليك في المساء !

شكر «تختخ» الشاويش بحرارة .. فعلى أساس المعلومات التي سيحصل عليها .. قد يصبحون في أعقاب بائع البالونات .. اللص ..

أسرع «تختخ» إلى الفيلا .. ولم يكد يصل حتى اتصل به «محب» .. قائلا :

لقد ذهبت إلى العنوان .. لم أحصل على معلومات ذات قيمة .. إن بائع البالونات رجل شديد الذكاء .. إنه لم يترك وراءه أثراً !

تختخ : لقد حصلت على معلومات لابأس بها .. وقد نستطيع في القريب أن نكون في أعقاب بائع البالونات !

محب : هل اتصل بك أحد من المغامرين ؟

تختخ : لا !!

محب : من أين حصلت على المعلومات إذن ؟

تختخ : من صديق سعودي !

محب : أظنه صديقك «حسين» !

تختخ : نعم .. ومن شقيقه الصغير «حسام» الذي

أعطاني وصفاً شبه كامل لبائع البالونات .. وقد استطعت أن أقنع الشاويش «فرقع» أن يبحث عن هذا الرجل الذي ظننت أنه لابد أن يكون من ذوي السوابق .. وقد تفيد هذا .. وسوف نحصل على معلومات مؤكدة من الشاويش قريباً.

محب : إنك مدهش .. من أين تتحدث ؟

تختخ : من حديقة الفيلا .. فالجو حار في الداخل !

ولم يكد «تختخ» ينتهي من جملته حتى فوجئ «بلوزة» .. تندفع بشدة داخل الحديقة ، فقال «محب» : لوزة حضرت .. سأرى ماذا حصلت عليه .. هل أراك غداً ؟

محب : بالطبع في موعدنا المعتاد !

قالت **لوزة** : لقد وجدت اللص .. وجدت اللص !

ذهل «تختخ» ، ووضع السماعة مكانها والتفت إلى «لوزة» التي مضت تقول : إذا لم يكن اللص فهو شريك له !!

تختخ : من هو هذا اللص أو الشريك ؟

لوزة : إنه بواب العمارة التى بجوار منزل السيدة «نعمات» .. وفى نفس الوقت أريد أن أجمع من المغامرين مبلغ ستة عشر جنيهاً فوراً !

البائع المزيف ! !

عاطف

قال «تختخ» : على مهلك يا «لوزة» .. ماهى حكاية بواب العمارة .. وحكاية الجنيهات الستة عشر !

لوزة : هذا البواب .. رجل شرس .. فظيع ..

تختخ : اهدئى قليلا .. ماذا حدث ؟

لوزة : ذهبت إلى بواب المنزل المجاور لمنزل السيدة «نعمات» .. وحاولت أن أحصل منه على معلومات عن بائع البالونات .. فعاملنى بخشونة ، وكاد يضربنى ! !

تختخ : ولكن هذا لا يضعه فى موضع الاتهام !

لوزة : ولماذا إذن يعاملنى بهذه الطريقة ؟

تختخ : لا أدرى .. على كل حال سوف نبحث هذا الأمر .. وما هى حكاية الجنيهات الستة عشر ؟

لوزة : إن السيدة «نعمات» التى كانت ضمن ضحايا اللص ، سوف تطرد من مسكنها إذا لم تدفع الإيجار المتأخر .. وهو نحو ستة عشر جنيها يجب أن تجمعها فوراً .. إنها سيدة مسكينة بلا زوج أو ولد !

تختخ : سنفعل ذلك .. هل هناك شىء آخر ؟

لوزة : لاشىء .. ولكن ماذا سنفعل مع البواب ؟

تختخ : سأفكر فى الأمر .. وعندنا اجتماع غداً فى الصباح وسوف يأتى الشاويش «على» وقد يحصل لنا على معلومات مفيدة بخصوص بائع البالونات !

غادرت «لوزة» حديقة الفيلا بعد أن ودعت «تختخ» الذى جلس وحيداً يحدق فى الأشجار وفى العصافير الصغيرة التى كانت تختبئ فى الظل تحت الأغصان المورقة .. وكانت حاسة المغامر قد استيقظت وفكر فى خطة جديدة يعرضها على المغامرين غداً .. خطة من خطط «تختخ» القديمة التى طالما

حلت الألغاز ، وأوقعت بالمتهمين .

وقد عرض «تختخ» خطته فى الصباح على المغامرين قبل أن يصل الشاويش ..

قال «**تختخ**» ، بمجرد أن وصل المغامرون إلى الحديقة : إن عندنا معلومات لابأس بها عن بائع البالونات .. فأحد أصدقائى له شقيق يدعى «حسام» قد شاهد البائع ووصفه لى وصفاً دقيقاً .. وعندى خطة ..

بدأ الانتباه على وجوه المغامرين الأربعة ومضى «تختخ» يقول : لقد حاولت «لوزة» أن تتحدث مع بواب العمارة المجاورة لعمارة السيدة «نعمات» وهى كما تعلمون إحدى ضحايا بائع البالونات .. ولكنه عاملها بخشونة .. ولست أستبعد أن يكون خائفاً من شىء ما ..

أسرعت «**لوزة**» تقول :

نعم .. إنه خائف فعلا !

محب : وما هى خطتك ؟

تختخ : حسب المعلومات التى قالها «حسام» .. كان

بائع البالونات رجلا نحيفاً يشبه الفأر . . ويلبس باروكة . . ويرتدى قميصاً أخضر به خطوط سوداء . . ومن الممكن أن يقوم أحدنا بالتنكر ليصبح مثله

لوزة : الوحيد الذى يصلح هو « عاطف » !

عاطف : هل أشبه الفأر « يالوزة » ؟

لوزة : لم أقصد السخرية منك . . ولكن أنت أقرب المغامرين إلى شكل بائع البالونات !

تختخ : « لوزة » معها حق . . وسنستدعى « حسام » بعد ساعة . . وفى خلال هذه الساعة سوف يأتى معى « عاطف » . . لأضعه فى ثياب التنكر . . ثم نرى رأى « حسام » . . فيه . . ثم نشترى بعض البالونات ونرسم عليها بعض الوجوه ونرسله فى الشوارع التى كان يمر بها بائع البالونات الأصلى . . وسننتظر لعل أحداً يتصل به . . ربما البواب أو غيره . . ومن هنا يمكن أن نبدأ . .

وافق المغامرون على الخطة بحماسة . . وقالت « نوسة » . . سأذهب أنا « ولوزة » لشراء البالونات ورسمها !!

تختخ : وسأقوم أنا بعمل التنكر !!

محب : وسأنتظر أنا الشاويش !

تختخ : عظيم . . موعدنا بعد ساعة .

ذهب « تختخ » و « عاطف » إلى غرفة التنكر فى منزل « تختخ » ، وبسرعة قام « تختخ » بعملية التنكر « لعاطف » . . وأحضر أحد قمصانه الخضراء اللون ثم وضع عليه خطوطاً سوداء . . وبعد ساعة كان منظر « عاطف » . . قد تغير من ولد وسيم رقيق الشكل إلى بائع بالونات غريب الهيئة . . وبعد ساعة كان المغامرون يجتمعون مرة أخرى . . كانت « لوزة » و« نوسة » . . قد أحضرتا البالونات واشترك معهما « محب » فى رسم بعض الوجوه عليها . . وعندما شاهدوا شكل « عاطف » انفجروا فى الضحك . . ولكن « عاطف » لم يشترك فى حملة الضحك هذه . بل قام بتمثيل دوره خير قيام وأخذ يصيح : بالونة بقرش . . بالونة كبيرة بخمسة صاغ .

وقام « تختخ » بالاتصال بصديقه « حسين » الذى حضر

مسرعاً ومعه شقيقه « حسام » . وعندما ظهرا على باب الحديقة كانت فى انتظارهما مفاجأة . . بائع البالونات الذى كان « عاطف » طبعاً .

ولم يكد « حسام » يراه حتى صاح فى دهشة ! هذا هو بائع البالونات !

أما حسين . . فقد ابتسم ، فهو يعرف أن بائع البالونات الذى يقف فى الحديقة ليس إلا أحد المغامرين الخمسة .

قال « تختخ » لحسام : إنه ليس بائع البالونات الذى تعرفه . . إنه أحد زملائنا المغامرين . .

حسام : ولكنه يشبه بائع البالونات بالضبط . . خاصة هذا القميص . . وهذا الشعر . . ولكنْ هناك شىء !

تختخ : ما هو ؟

حسام : إن بائع البالونات أكثر سمرة من « عاطف » ! .

تختخ : هذا ما أريد أن أسمعه منك . . ما هى ملاحظاتك الأخرى ؟

حسام : إنه لم يكن يلبس مثل هذا الحذاء الأنيق . إنه

يلبس « شبشب بلاستيك » !

تختخ : عظيم . . هل ثمّة شىء آخر ؟

حسام : هذا كل ما أذكره !

تختخ : شكراً . . لقد أديت خدمة لا تُنسى !

ثم التفت « تختخ » إلى « محب » وسأله : ألم يحضر الشاويش ؟

محب : لا . . لم يحضر !

تختخ : مدهش !

وغاب « تختخ » و « عاطف » فى حين جلس « حسين » و « حسام » مع بقية المغامرين يتحدثون . . وحكت « لوزة » للجميع حكاية السيدة « نعمات » التى لا تجد ما تدفعه أجراً لشقتها . . فخمس « حسين » . . للمساهمة فى هذا التبرع بأكبر نصيب .

بعد فترة عاد « تختخ » وحده ، وقال : لقد طلبت من « عاطف » أن يطوف بنفس الشوارع التى طاف بها بائع البالونات من قبل . . وسوف نعرف إذا كان هذا البائع النصى

له صلات ببعض الناس أو الشركاء الذين ساعدوه على السرقة أولا .

في هذا الوقت كان « عاطف » يسير في الشوارع منادياً على البالونات بصوت حاول أن يجعله خشناً بقدر ما يستطيع . . ولدهشته الشديدة أقبل عليه عدد من الأطفال والصبية يشترون البالونات حتى خشى أن تنفد . . فاسرع إلى الشوارع التي حدثت فيها السرقات حتى يؤدي مهمته الأصلية .

ذهب إلى الشارع الأول وتسكع به طويلا . . ولكن أحداً لم يكلمه سوى الذين حضروا لشراء البالونات . . ثم ذهب إلى الشارع الثاني . . ولم يحدث شيء . وأحس باليأس يتسرب إلى نفسه . . ولكن في الشارع الثالث حدث شيء مثير . . لقد أخذ ينادي على البالونات . . وحضر بعض الصبية للشراء وفجأة تقدم منه ولد صغير متشرد ووضع في يده خمسة قروش وطلب بالونة . . وعندما سلمه البالونة وضع الولد في يده قطعة صغيرة من الورق وقال : من صديقك !

كان « عاطف » يسير في الشوارع مناديا على البالونات . وأقبل عليه عدد من الأطفال . .

ثم اختفى الولد سريعاً ، ولكن ملامحه رُسمت فى ذهن المغامر الصغير . . وكاد « عاطف » يعود ، ولكنه قرر الاستمرار فى مهمته . . فذهب إلى الشارع الرابع . . ولم يحدث شىء . .

ثم ذهب إلى الشارع الخامس حيث تقع العمارة التى تمت فيها سرقة السيدة « نعمات » . . والتفّ حوله عدد من الأولاد . . وأخذ يبيع البالونات وهو ينظر هنا وهناك . . وفجأة أحس بمن يقبض على ذراعه من الخلف بشدة . . وسمع صوتاً خشناً يقول : ما الذى أتى بك إلى هذا المكان . . اهرب فوراً فالشرطة تبحث عنك !

التفت « عاطف » . . فشاهد شخصاً ضخماً يلبس الملابس البلدية . . له شارب ضخم ووجه غليظ . . وعرف على الفور أنه لا بد أن يكون بواب العمارة الذى وصفته « لوزة » .

أخذ الرجل ينظر إليه لحظات . . وأحس « عاطف » أن فى عينيه نظرة شك قوية . . إنه يشك فى هذا البائع . . إنه

ليس البائع الذى يعرفه برغم التنكر المتقن . . وأسرع « عاطف » يدير وجهه حتى يترك الرجل بين الشك واليقين وأسرع يبيع للأولاد البالونات ثم تركهم وأخذ يسير بسرعة مبتعداً عن المكان . . ولم يكد يدخل الشارع التالى حتى حدث شىء .

أحداث كثيرة

لقد حدث آخر شيء كان يتوقعه «عاطف» . .

الشاويش على

ظهر الشاويش «على» على دراجته فى أول الشارع القصير . . ووقعت عيناه على بائع البالونات وتوقف لحظات وقد فتح عينيه على آخرهما . . ثم انطلق بسرعة وهو يطلق صفارته . .

أسرع «عاطف» يجرى . . ستكون كارثة لو قبض عليه الشاويش . . بالطبع من الممكن الكشف عن شخصيته . . ولكن الشاويش قد يتضايق ويقبض عليه ويضعه فى الحبس . .

كانت المطاردة غير متكافئة . . فقد كان الشاويش على

دراجته أسرع من «عاطف» على قدميه . . ولكن «عاطف» لجأ إلى أسلوب المراوغة . . فأخذ يصعد فوق الرصيف ، ثم ينزل ويدخل أحد المحلات ويخرج من الباب الآخر والشاويش يلهث خلفه . . مرة على دراجته . . ومرة على قدميه . . وأخيراً وجد «عاطف» فيلا حولها حديقة كثيفة الأشجار . . ولم يتردد . . قفز السور ثم أسرع يجرى بين الأشجار الكثيفة . . وكان قد تعب من الجرى ومن حرارة الشمس فاختار جذعا قديما ضخما ثم ألقى نفسه عليه وجلس يلهث .

كان الشاويش يدور حول الحديقة . . وكان «عاطف» . . يسمع وقع خطواته . . وتذكر فى هذه اللحظة الورقة التى سلمها له الولد الصغير . . وأسرع يفتح كفه . . كانت ورقة رفيعة جداً قد بللها العرق . . وعليها سطر بالقلم الرصاص لم يستطع أن يقرأه . . فقد أثر عليه العرق . وفى نفس الوقت لم يكن الضوء كافياً .

ظل الشاويش يدور حول الفيلا لحظات . . ثم سمع

« عاطف » صوت وقع أقدامه وهو يقترب من باب الفيلا . وسمع جرس الباب يضرب . . وعرف أن الشاويش سوف يستعين بأصحاب المنزل في مطاردته . . وفي هذه اللحظة خطر له الخاطر الوحيد الذي كان يجب أن يفكر فيه منذ ساعة . . وكانت رؤية المياه المتدفقة في الحديقة هي التي أوحت له بالخاطر الذي نفذه فوراً .

قام بترك البالونات من يده فصعدت واشتبكت بالأغصان . . ثم خلع باروكة الشعر وأخفاها بين أوراق الأشجار المتساقطة . . ثم خلع القميص وغسله سريعاً فزال اللون الأسود وأصبح القميص أخضر . . ثم غسل وجهه فأزال الأصباغ التي عليه . . وهكذا في دقائق قليلة عاد « عاطف » إلى شخصيته الحقيقية . وسار في طرقات الحديقة مبتعداً عن مبنى الفيلا . . وتوقف لحظات . وأرهف السمع . ثم قفز السور وأصبح في الشارع . . توقف قليلا يتلفت حوله . لم يكن هناك إلا بضع صبية يلعبون الكرة . . فتسلل في هدوء مبتعداً عن الفيلا .

بعد ربع ساعة كان « عاطف » . . قد وصل إلى الحديقة . . وكان المغامرون هناك ولكن « حسين » وشقيقه « حسام » كانا قد غادرا الحديقة . . صاح المغامرون : ماذا خلفك ؟

عاطف : خلفي الشاويش « علي » . . لقد حاول أن يقبض على بائع البالونات !

لوزة : بائع البالونات !

عاطف : نعم . . بائع البالونات المزيف . . لقد شاهدني الشاويش وأنا في آخر جولتي وطاردني في الشوارع . وهو الآن يبحث عني في حديقة إحدى الفيلات . . وأظنه سيقلب الدنيا عندما لا يجد مني سوى البالونات المعلقة في الشجر .

والتف المغامرون حول « عاطف » يستمعون . . فشرح لهم كل شيء . . ثم أخرج الورقة من جيبه . . الورقة الصغيرة المبللة بالعرق وناولها « لتختخ » .

أمسك « تختخ » بالورقة . وأخذ يفردها بأصابع

مرتعدة . . . إن فيها بالتأكيد معلومات . . واستطاع بمشقة أن يقرأ السطر الوحيد الذى فيها . . كان مكتوب بالقلم الرصاص هذه الكلمات . ماذا جعلك تأتى إلى هنا ؟ اختف فوراً وإلا ستنكشف كلنا .

قرأ « تختخ » الكلمات بصوت هادئ . . واستمع الأصدقاء إليه . . وصاحت لوزة : إنها نفس الكلمات التى رددها « عاطف » على لسان البواب . . إنهم جميعاً شركاء . . البواب وبائع البالونات . . وهذا الذى كتب الرسالة إلى بائع البالونات .

نوسة : لقد كانت خطة محكمة فقد استطاعوا أن يقوموا بخمس سرقات دون أن يصل رجال الشرطة إلى أية معلومات عنهم . . ولكن فكرة « بائع البالونات » كشفت هذه الخطة !

محب : يجب أن نستفيد من هذه المعلومات فوراً . . وإلا فإنهم سوف يكتشفون أن بائع البالونات ما هو إلا فخ وقعوا فيه .

تختخ : دعونا ننظر بهدوء أكثر . . إن ما يجب أن نبحث

عنه أولا هو الولد الصغير الذى سلم « عاطف » الرسالة . . فهذا الولد سوف يدلنا على الشخص الذى سلمه الخطاب .

عاطف : وهناك البواب أيضاً . . من الواضح أنه شريك !

تختخ : نعم . . ولكن !

وقبل أن يتم جملته شاهدوا الشاويش « على » يظهر فى طرف الحديقة . . كان منظره غريباً ومثيراً للضحك . . فقد كان العرق يتصبب من وجهه . . وشاربه المرتفع دائماً قد تدلى على فمه . . وفى يده كان يمسك مجموعة من البالونات . . أدرك المغامرون على الفور أنها نفس البالونات التى تركها « عاطف » فى حديقة الفيلا فى أثناء مطاردة الشاويش له .

صاح الشاويش : أين أنتم ؟ لقد كدت أقبض على اللص . . على بائع البالونات !

تختخ : ولماذا لم تقبض عليه ؟

الشاويش : لقد طاردته مطاردة عنيفة . . وكاد يسقط

فى يدى . ولكنه لجأ إلى حديقة كثيفة بالأشجار . . واستطاع أن يفلت منى . . هذا الوغد شديد الخبث والدهاء !

كاد « عاطف » . . يضحك ، ولكن نظرة من « تختخ » أوقفت الابتسامة على شفتيه . . فقد كان « تختخ » يريد ألا يغضب الشاويش . . إنهم فى حاجة إليه لحل اللغز والوصول إلى بائع البالونات الحقيقى .

قالت « نوسة » : وماذا ستفعل بهذه البالونات يا حضرة الشاويش ؟

الشاويش : سوف أضعها فى القسم . . إنها دليل يجب تَحْرِيزه !

لوزة : ما معنى تحريزه ياشاويش ؟

قال الشاويش وقد انتفخت ملامحه : ألا تعلمين أن كل دليل يقع فى قبضة رجل الشرطة لا بد من وضعه فى حِرْز حتى يقدم للقاضى فى أثناء نظر القضية !

لوزة : وما هو الحِرْز ؟

صاح الشاويش بغضب : كيف تدعون أنكم مغامرون

ولا تعرفون معنى الحِرْز . . إن معناه هو وضع الدليل فى مظروف أو لفة حسب حجمه . . وهذا المظروف أو اللفة اسمه الحِرْز !

لوزة : فهمت الآن !

قال « **تختخ** » : اسمع ياحضرة الشاويش . . سنضع يدك على شخص يعرف بائع البالونات ! !

الشاويش : من هو ؟

تختخ : إنه بواب العمارة المجاورة لمنزل السيدة « نعمات » التى سرق منها فستان الفرح !

الشاويش : لقد استجوبته من قبل ، ولكنه أكد لى أن لا علاقة له ببائع البالونات أو السرقات !

تختخ : إننا متأكدون !

الشاويش : كيف !

تختخ : لن نقول لك الآن . . ولكن خذها نصيحة منا وحاول أن تحصل منه على معلومات عن بائع البالونات

كان الشاويش مازال واقفا عند طرف الحديقة

والبالونات فى يده تطير فى الهواء . . الخفيف . . وأخذ يتمتم من بين أسنانه . . لا أدرى كيف هرب هذا المجرم . . لقد وضعته فى المصيدة ، ولكنه استطاع الفرار .

تختخ : لا داعى لإضاعة الوقت فى الندم ياشاويش . . اقبل نصيحتنا واذهب لمقابلة البواب !

صاح الشاويش بانفعال : إننى لا أقبل نصيحة من مجموعة أطفال مثلكم . . سوف أقبض على بائع البالونات . . سأقبض عليه . . دون نصائحكم !

وابتعد الشاويش ثم ركب دراجته ومضى . . ووقف المارة الذين فى الشارع يتفرجون على الشاويش وهو يحمل البالونات وارتفعت منهم الضحكات . . وتضايق الشاويش وأخذ يلعن الجميع . .

قال « محب » : هيا بنا سريعاً ! !

تختخ : سننقسم إلى قسمين . . أنا و « عاطف » سنذهب للبحث عن الولد الذى سلم لعاطف الرسالة . . وأنت و « لوزة » تذهبان لمراقبة البواب . . وتبقى « نوسة » هنا حتى

تتصل بها وقت الحاجة .

وقفز المغامرون الأربعة على دراجاتهم . . وانطلقوا إلى مهمتهم . . وسرعان ما وصل « عاطف » و « تختخ » إلى الشارع الذى وقعت به سرقة التحفة الثمينة . . نفس الشارع الذى تلقى فيه « عاطف » الرسالة من الولد المتشرد . . وأخذا يدوران فى الشارع . . ولكن لم يكن هناك أثر للولد .

مضت ساعة فى الذهاب والإياب دون نتيجة . . وأحس المغامران بالتعب . . وكانت ساعة الغداء قد أوشكت . . فقررا العودة إلى المنزل على أن يستأنفا البحث فى المساء .

لم يكد « تختخ » يصل إلى منزله . . حتى وجد « لوزة » فى انتظاره . . كان وجهها متضرجا بالاحمرار وصاحت به عندما رأته : توفيق . . ألم أقل لك إن البواب مشترك فى السرقات لقد ذهبنا للبحث عنه وفوجئنا أنا و « محب » أنه غادر مكانه مسرعاً بعد ظهور بائع البالونات وأنه جمع حاجاته وسافر إلى بلدته فى الصعيد حيث يصعب الوصول إليه !

من الذي خدع الآخر؟

عاطف

كانت « لوزة » هي دائماً صاحبة المفاجآت .. ولكن هذه المفاجأة كانت سيئة للغاية .. فهذا يعني فقدان أحد الخيوط التي ستحل لغز بائع البالونات .. ولكن « تختخ » لم يفقد أعصابه وقال : لا بأس .. لقد طلبنا من ممثل القانون الشاويش « علي » .. أن يحاول الحصول على معلومات منه ، ولكنه لم يستمع إلى نصيحتنا .. بقي أن نعتمد على أنفسنا .. هذا المساء سأذهب مع « عاطف » للبحث عن الولد المتشرد .. وقد نتمكن عن طريقه من الوصول إلى شيء .

عندما هبط المساء في ذلك اليوم .. كان « تختخ » و

« عاطف » في طريقهما إلى الشارع الثالث الذي وقعت فيه سرقة التحفة الغالية .. حيث جاء الولد المتشرد وسلم الرسالة « لعاطف » .. وكان الاثنان مصممين على الوصول إلى هذا الولد .. وتحدث « تختخ » إلى « عاطف » قائلاً : أنت تذكر بالطبع المكان الذي جاءك فيه الولد المتشرد ؟

عاطف : طبعاً .. لقد كان قريباً جداً من المنزل المسروق !

تختخ . ببساطة فإن الذي أرسل لك الرسالة يسكن في هذه المنطقة .. فمن المستحيل أن يكون قد مرّ في هذا المكان .. في هذه الساعة .. بالمصادفة !

عاطف : هذا استنتاج صحيح !

تختخ : إذن فإن مجال بحثنا سيكون في هذا المكان بالضبط !

ووصل الاثنان إلى المكان وقد بدأ الظلام يهبط .. وكان الحظ حليفهما من اللحظة الأولى .. فقط لاحظ « عاطف » ولداً صغيراً يدخل إحدى العمارات وهو يحمل كمية من الخبز

فأمسك بذراع « تختخ » مسرعا وصاح بانفعال : هذا هو الولد !

تختخ : عظيم . . لقد بدأنا العمل الجدى !

أسرع الاثنان إلى مدخل العمارة ، وقال « تختخ » ملاحظاً : من المدهش أنها نفس العمارة التى وقعت بها السرقة .

وقف لحظات . . وكان « تختخ » يتابع بعينيه أرقام المصعد وهي تضيء . . وعرف أن الولد قد ركب المصعد إلى الطابق الخامس . . وقال فى نفسه : من المدهش أنه نفس الطابق الذى وقعت به السرقة .

أخذ ذهن « تختخ » يدور بسرعة . . إن المسألة تحتاج الى مزيد من الاستنتاجات ولاحظ « تختخ » أن المصعد بدأ يهبط مرة أخرى . . ووقف هو و « عاطف » . . ينتظران . .

وهبط المصعد . . ولكن الولد لم يهبط . . لقد نزلت سيدة عجوز نظرت إليهما لحظات ثم مضت فى طريقها .

مضت فترة . . وظهر بواب ضخم الجسم قادماً من غرفة

داخلية ، ونظر إلى « تختخ » و « عاطف » ، ثم قال : ماذا تريدان ؟

كانت لحظات حرجة ، ولكن « تختخ » أسرع يقول : هل هذه العمارة رقم ١٦ ؟

قال البواب : لا . . إنها العمارة المجاورة !

تختخ : شكراً لك !

وخرج الصديقان ، ووقفا فى مكان مظلم يرقبان باب العمارة . . وقال « عاطف » : من سوء الحظ أن « زنجر » مريض . . لقد كان من المفيد جداً لنا لو أنه موجود !

تختخ : نعم . . لا أدرى ماذا أصابه . . إنه يرفض أن يغادر كوخه الصغير وقد بدا عليه الهزال .

عاطف : لا بد أن نذهب به إلى الطبيب البيطرى غداً !

فى هذه اللحظة ظهر الولد المتشرد مرة أخرى . . كان يمسك بيده شنطة من البلاستيك وعرف الصديقان أنه ذاهب لشراء شيء ما .

تحرك الولد فى اتجاه السوق . . وخلفه « تختخ »

و « عاطف » وهمس « تختخ » : هل أنت متأكد أنه هو ؟

عاطف : هل تظن أننى أنسى فى موقف كهذا !

وصل الولد إلى السوق . وأخذ يشترى بعض الأطعمة والفاكهة . . وعندما انتهى من الشراء ، وأخذ طريق العودة ، قرر « تختخ » أن يبدأ ، فاتجه إليه وقال : إننى أريد أن أتحدث معك !

نظر الولد إليه باستهتار وقال : ماذا تريد ؟

تختخ : إن بائع البالونات أرسلنا لك !

اتسعت عين الولد ببريق الدهشة وقال : عم « سعيد » ؟

تختخ : نعم !

الولد : ولكنه كان هنا هذا الصباح . . لماذا لم يقل لى !

تختخ : لا نعرف . . لقد طلب منا أن نحضر إلى هنا ، ونطلب منك أن تأتى معنا إليه ، إنه يريدك فى مسألة هامة !

الولد : ولكن لابد أن أذهب أولا لتسليم هذه المأكولات إلى أصحابها !

تختخ : سننتظرك حتى تنتهى من مهمتك !

وسار الثلاثة معاً . . وكان « تختخ » يتمنى أن يسأل الولد عمن أعطاه الرسالة فى الصباح لتوصيلها إلى بائع البالونات . ولكنه كان يخشى أن يستريب الولد فيه ولا يأتى معه .

وصلوا إلى الشارع الخامس . . وذهب الولد لتسليم الطعام ، ووقف « تختخ » و « عاطف » فى الانتظار . . ومضت مدة أكثر من اللازم وبدأ المغامران يشعران بالقلق .

هل اختفى الولد ؟ هل أحس بشىء غير عادى ؟ هل خرج من باب آخر فى العمارة ؟

ولكن بعد ثوان قليلة من هذه الأسئلة ظهر الولد مرة أخرى فى مدخل العمارة . . وأخذ ينظر حوله ثم خرج إلى الشارع ، واتجه إلى حيث يقف الصديقان ، وقال : هل طلب عم « سعيد » منكما أن تأتيا معى ؟

تختخ : نعم !

الولد : أنتما إذن تعرفان مكانه ؟

تختخ : لا لقد قابلنا بالمصادفة !

الولد : ولماذا تأتيان معى ؟

تختخ : لا نعرف . . هذا هو ما طلبه !

الولد : إذن هيا بنا !

وسار الثلاثة . . وبعد دقائق خرج من الشوارع الواسعة إلى بعض الحوارى الضيقة . . وعرف « تختخ » من الاتجاه أنهما يسيران إلى عزبة « فهمى » فى نهاية المعادى . حيث المنازل الصغيرة ، والعشش والأكواخ . . وأحس « تختخ » ببعض القلق . . شىء ما فى نفسه كان يحدثه أنهم متبوعون بشخص ما . . كان يشعر أن ثمة نظرات تتبعه . . ولكنه قرر ألا يلتفت حوله مطلقاً حتى لا ينبه من يتبعهم أنه أحس بوجوده .

ظلوا يسيرون داخل عزبة « فهمى » حتى مشارف الصحراء الواسعة . . وقلت حركة المارة حتى انعدمت وأصبحوا وحدهم . .

وأحس « تختخ » بمن يتبعهم وهو يقترب منهم سريعاً . وقرر أن يلتفت ، ولكن بعد فوات الأوان . . فعندما أدار

رأسه شاهد وجه الرجل في الظلام .. لم يتبين ملامحه جيداً .. كل ما رآه منه عيناه اللتان كانتا تتوهجان بالغضب والشراسة .. ثم فاجأته ضربة موجهة من عصا على رأسه .. وسقط على الأرض وغاب عن وعيه تماماً.

عندما استيقظ « تختخ » بعد فترة لا يعرف مداها ، وجد نفسه مقيداً وملقى على الأرض في غرفة من الصفيح ، وبجواره « عاطف » .. أخذت عيناه تألفان الظلام تدريجياً .. وشاهد ما حوله .. كانت هناك أشياء كثيرة قديمة متناثرة في كل مكان .. إطارات سيارات ودراجات قديمة .. كمية من الأسلاك والحبال معلقة .. عشرات من الأحذية البالية .. صناديق خشبية مكسرة .. وقرب وجهه رأى فأراً ينظف أنفه بيديه .. وأخذ هو والفأر يتبادلان النظرات لحظات .. ثم قفز الفأر مبتعداً.

كانت يداه مربوطتين خلف ظهره ، وساقاه مقيدتين جيداً .. وعلى فمه منديل مربوط بشدة .. وكان رأسه يؤلمه من أثر الضربة .. وأخذ يفكر في الساعات التي مضت

وعرف أنه كان يجب أن ينصرف قبل أن يهاجمها ذلك الشخص ولكن رغبته فى الوصول إلى بائع البالونات جعلته ينسى حذره .

بعد لحظات بدأ « عاطف » يفتح عينيه .. وأخذ يحدق لحظات حوله حتى التقت عيناه بعينى « تختخ » .. وتفاهما دون كلمات .. إنهما فى مأزق مخيف فلا أحد يدرى أين هما الآن .

سمعا صوت حديث يدور فى الغرفة المجاورة .. كان حديثاً هامساً فى البداية ثم بدأت الأصوات ترتفع بكلمات .. كان شخصان يتبادلان الاتهامات .. وكل منهما يلقى بالتهمة على الآخر .

كان أحدهما يقول : كيف تفعل ذلك ؟

رد الآخر : لقد كان بعيداً عنى .. وكان يلبس نفس ملابسك !

الأول : أنت أعمى إذن !

الثانى : قلت لك .. كان بعيداً عنى !

الأول : نحن الآن فى مأزق حقيق !

الثانى : لا تخف .. سأعطيك مبلغاً كبيراً وتستطيع الفرار بعيداً أنت والولد .. كل ما أطلبه منكما التخلص من هذين الولدين .. إنهما يعرفان الكثير !

الأول : وكيف نتخلص منهما ؟

الثانى : هذه مهمتك .. إننى أحتاج إلى أسبوع واحد أجهز نفسى للسفر خارج البلاد .. ولن أعود مرة أخرى .

الأول : الحل أن نتركهما هنا ! !

الثانى : هذا خطر فيحتمل أن يكون قد شاهدهما أحد ونحن نحملهما إلى هنا !

تحدث الولد فقال : لم يكن هناك أحد !

الثانى : من الأفضل نقلهما بعيداً .. وأنا أقترح أن ننقلهما إلى بلد « مصطفى » فى الصعيد ! !

الأول : لقد هرب « مصطفى » ولا أظن أنه سيذهب إلى بلده .. فمن السهل جداً على رجال الشرطة متابعته والوصول إليه !

الثانى : إذن سأحضر لكما سيارة نقل مغطاة . تنقلان فيها الولدين إلى مكان بعيد ثم يبقيان معكما أسبوعاً . ونهرب . وعند عودتهما إلى المعادى نكون جميعاً ابتعدنا بما يكفى !

الأول : ومتى تأتى السيارة ؟

الثانى : بعد ثلاث ساعات والسائق كان يعمل عندى وهو موضع ثقتى تماماً ولن يتحدث بما سيشاهده !

الأول : والنقود !

الثانى : سأحضرها معى !

وسمع « تختخ » و « عاطف » صوت أقدام تبتعد ثم ساد الصمت من جديد .

قطعة المنشار الصدئة

كان على المغامرين أن يتصرفا بسرعة . . فإذا تم نقلهما إلى السيارة المغلقة وسارت بهما بعيداً إلى حيث لا يدريان . . فلا أحد يمكن أن يتبعهما ويعرف مكانهما وهما لا يعرفان إلى أين ستذهب السيارة . . وما هى النهاية بعد كل ذلك !

تختخ

أخذ « تختخ » و « عاطف » يتبادلان النظرات . . كانت كافية ليفهم كل منهما الآخر . .

وهكذا بدأ كل منهما يحاول التخلص من قيده . . ولكن ذلك كان عبثاً . . فقد كانت الأربطة قوية ومحكمة . . ودارت برأس « تختخ » فكرة . . فى مثل هذا الغرفة التى

تشبه المخزن لابد من وجود شيء حاد . . شيء قديم يمكن استخدامه للتخلص من هذه القيود . . وأخذ ينظر في الظلام ويدير رأسه هنا وهناك . . وفهم « عاطف » ما تعني هذه الحركة . . فأخذ هو الآخر ينظر حوله باحثاً عن شيء مماثل لما فكر فيه « تختخ » . .

كانت خيوط من الضوء تنفذ خلال جدران الغرفة الصاج . . وتتبع « تختخ » بعينيه هذه الأشعة الرفيعة . . وفي نهاية إحداها شاهد شيئاً يلمع . . أخذ يدقق النظر فيه . . ووجد أنه قطعة من منشار قديم قد علت أجزاء منه طبقة من الصدأ . . وبقي الجزء الآخر يلمع وأخذ « تختخ » يزحف على جانبه إلى حيث قطعة المنشار . . كانت محاولة مضنية لأنه كان يزحف كثعبان مضروب . . وكانت المسافة بعيدة . . وجسده يتألم من القيد . . ومن بعض الأشياء المدببة التي كان يمر عليها . . ولكنه في النهاية وصل إلى قطعة المنشار . . واستجمع كل قوته ومد يديه المربوطتين وأمسكها بأصابعه . . ولكن قطعة المنشار كانت تحت مجموعة من قطع الحديد

فتح الباب رجل عجوز لم يصدق [illegible]

القفل .. وأخذ يحاول جذبها .. فدُميت أصابعه .. ولكنه استمر فى المحاولة والعرق ينضح من جسده ووجهه ويسقط فى عينيه فيلهبهما .. ولكنه استمر فى المحاولة .

وأخيراً استطاع أن ينتزعها من مكانها وأحس بارتياح شديد .. كانت لا تزال تحتفظ بحدتها برغم الصدأ .. وكان طولها نحو عشرة سنتيمترات .. أمسكها بأصابعه .. ثم أخذ يزحف عائداً إلى مكانه .. واقتضى هذا بعض الوقت وكثيراً .. من الجهد .. ولكن لابد أن يعود .. ولحسن الحظ أنه عاد إلى مكانه فى نفس الوقت الذى فتح فيه الباب وظهر رجل نحيف لم يشك الاثنان لحظة أنه بائع البالونات ..

وتذكرا قول « حسام » إنه يشبه الفأر .. لقد كان يشبه الفأر فعلاً .. اطمأن الرجل إلى وجودهما ثم أغلق الباب الفاصل بين الغرفتين .. وعاد يتحدث إلى الشخص حديثاً هامساً لم يستطع المغامران أن يسمعاه .

مر الوقت بطيئاً .. واستطاع « تختخ » بالنظر إلى ساعته الفسفورية أن يعرف أن الساعة قد تجاوزت الواحدة

صباحاً .. فإذا كان الرجل الذى سيحضر السيارة قد انصرف منذ ساعة .. فمعنى هذا أنه سيأتى فى الثالثة صباحاً تقريباً .

كان المغامران يشعران بالتعب والجوع .. ولكن « عاطف » عندما شاهد قطعة المنشار الصدئة فى أصابع « تختخ » أحس بقدر من الانتعاش .. ففى إمكانهما الآن أن يهربا .. ولكن .. « تختخ » كان يفكر فى شىء آخر .. فإنهما إذا هربا الآن .. فهناك احتمالان : الأول أن يشعر بهما الرجل والولد فيقع صراع لا أحد يدرى كيف ينتهى .. والثانى أن يتمكنا من الهرب فيهرب الولد والرجل بائع البالونات وربما لا يعثر لهما على أى أثر بعد ذلك .. كان الحل الذى فكر فيه « تختخ » هو الحل الأفضل .. أن يركبا السيارة .. ثم يحاولان الهرب منها .. وتخيل سيارة النقل المغلقة .. إنها فى العادة تغلق بلسان من الحديد يمكن تحريكه من الداخل .. فإذا استطاع أن يحرر يديه وقدميه هو و « عاطف » فسوف يتمكنان من الهرب من السيارة ومتابعتها ..

وعندما وصل تفكيره إلى هذا الحد استسلم للنوم ..

وعرف « عاطف » أنه وصل إلى خطة محددة . . فنام هو الآخر .

استيقظ « تختخ » و « عاطف » على الأيدي وهي تحملهما إلى السيارة . . كان « تختخ » قد أخفى قطعة المنشار تحت قميصه . . وسرعان ما كانا موضوعين داخل صندوق السيارة . وأخذ « تختخ » يستمع بقلب واجف إلى طريقة إغلاق السيارة . . هل كان هناك قفل ؟ . . لا . . إنه اللسان الحديد العادي الذي تغلق به سيارات النقل . . ورقص قلبه طرباً . . لقد نجح نصف خطته . . وبقي النصف الأهم .

بعد لحظات تحركت السيارة . . وأخذت تهتز في الطريق غير الممهدة فترة قبل أن تصل إلى الشوارع المرصوفة . . وكان ذهن « تختخ » يعمل بسرعة . . لقد أفادته ساعات النوم . . كان يحس بالجوع حقاً وبالآلام في جسده ، ولكن ذهنه كان يقظاً . . كانت خطته الأولى أن يهرب هو و « عاطف » ولكنه أخذ يعدل في خطته . . فلو هربا معاً فقد تفلت منهما السيارة . . صحيح أنهما سيأخذان رقمها ولكن البحث عنها

بعد ذلك سيأخذ وقتاً طويلاً أو قد يكون الرقم مزيفاً فلا يستطيعون الوصول إليها . . وعلى هذا فقد قرر أن يبقى هو ويذهب « عاطف » لإخطار الشاويش وبقية المغامرين .

وعندما استقر على هذا الرأي أخرج قطعة المنشار من تحت القميص بتحريكها بإصبع واحدة حتى خرجت من فتحة القميص . ثم أمسكها بأصابعه وقرر أن يفك وثاق « عاطف » أولاً . . ولم يأخذ هذا منه إلا بضع دقائق ، واستطاع قطع الحبل . . ولم يكد « عاطف » يفك يديه حتى سارع يرفع المنديل المربوط على فمه . . فقد كان يحس أنه يكاد يختنق . . وفي لحظات كان المغامران قد فكا جميع الأربطة . . وتبادلا ابتسامة في ظلام السيارة التي كانت تقطع الطريق بسرعة .

همس « تختخ » : إنني أكاد أتصور الطريق الذي تقطعه السيارة !

عاطف : وأنا أيضاً . . إنها الآن في الطريق إلى مزلقان السكة الحديد وسوف نعبره ونسير رأساً إلى كورنيش

المعادى . . بعدها سيكون أمامها أن تتجه إلى القاهرة أو حلوان .

تختخ : أرجح أنها ستأخذ طريق حلوان . . فهناك يمكن أن تغوص جنوباً في القرى الكثيرة المنتشرة على طريق (المرازيق / الجيزة) . كما أنها يمكن أن تتجه إلى بني سويف .

عاطف : وما هي خطتك ؟

تختخ : ستنزل أنت عند المزلقان . . لأن السيارة ستضطر إلى تخفيض سرعتها هناك . سواء كان القطار قادماً أو غير قادم . . فقضبان القطار لا تسمح بالسرعة . . خاصة أنها سيارة قديمة .

وقف الصديقان عند باب السيارة الخلفي . . وأمسك « تختخ » بقطعة المنشار وأخذ يجس بها مكان اللسان الحديدي الذي يغلق الباب حتى عثر عليه . . وانتهز فرصة سير السيارة على بعض المطبات . وارتفاع صوتها فحرك اللسان فخرج من مكانه وتدلى جانب السيارة .

وصلت السيارة إلى المزلقان كما توقع « تختخ » وبدأت تهدئ من سرعتها : وقال « تختخ » لعاطف » : اذهب فوراً إلى منزل الشاويش . . ومعك رقم السيارة واتصل بقسم الاتصال بقسم حلوان حيث الرائد « سيد شلبي » . . إنني متأكد أن السيارة ستتجه إلى حلوان وليس القاهرة . . وبعدها اذهب أنت إلى منزلنا . إذا وجدت والدي مستيقظاً فقل له إنني بخير . . وسأحضر في الصباح . . وحاول أن تجعل

« زنجر » يأتى معكم فى اتجاه حلوان . . إنه سيعرف أننى مخطوف مادمت لم آمر به فى المساء .

هدأت السيارة من سرعتها حتى غدت تمشى ببطء من فوق القضبان ، وارتفع صوت العجلات فغطى على صوت باب السيارة وهو يفتح وقفز « عاطف » وأغلق « تختخ » الباب ، واختبى « عاطف » تحت السيارة وحفظ الرقم سريعاً وكان بسيطاً لا يمكن نسيانه . . ٩٦٠٠٦ نقل جيزة . . وانتظر « عاطف » على جانب الطريق حتى ابتعدت السيارة ثم أطلق ساقيه للريح . . وفضل أن يذهب أولا إلى منزلهم لإحضار دراجته . . كان منزله أقرب من منزل الشاويش .

عندما وصل إلى هناك كان الضوء يشع من غرفته ، وعرف أن « لوزة » لاتزال ساهرة فأطلق نعيب البومة المعتاد . وسرعان ماأطلت من النافذة ، ثم نزلت مسرعة . كان « عاطف » يخرج دراجته عندما أحاطته « لوزة » . بذراعيها وهى تكاد تبكى .

قال « **عاطف** » بسرعة : توفيق مخطوف فى سيارة رقم

٩٦٠٠٦ نقل جيزة تتجه الآن إلى حلوان وبها بائع البالونات . خذى دراجتك وأسرعى إلى « محب » و « نوسة » ، وهاتى « زنجر » معك . . واتجهوا جميعاً إلى حلوان . . وقابلوا الرائد « هندى » .

لوزة : لحسن الحظ أنهما مستيقظان .

قفز « **عاطف** » إلى دراجته . وأطلقها بأقصى سرعة إلى منزل الشاويش « على » وسرعان ما كان يقف أمام الباب ، فقفز وأخذ يدق الباب بشدة . . مضت فترة دون أن يفتح أحد . . وأحس « عاطف » بالقلق . . هل الشاويش خارج منزله ! !

ولكن بعد دقات أخرى قوية شاهد الضوء فى غرفة الشاويش . . ثم سمع أقدامه . . وسمع صوته وهو يسب ويلعن هذا الطارق فى هذه الساعة من الليل .

وصاح « **عاطف** » : افتح بسرعة أيها الشاويش !

فتح الشاويش الباب وهو فى ملابس النوم وقد بدا الغضب على وجهه وقال « عاطف » دون مقدمات : بائع

البالونات اللص خطف «توفيق» فى سيارة نقل رقم ٩٦٠٠٦ نقل جيزة . وهى تتجه الآن إلى حلوان . اتصل بالرائد «هندى» !

صاح الشاويش . إنكم تقلقون نومى . . هذا كلام فارغ .

لم ينتظر «**عاطف**» ليسمع صياح الشاويش . . كان جائعاً ومتعبا لكن صديقه الآن فى طريق مجهول لا يعرف أين يذهب . . وعليه أن يبذل أقصى ماق جهده . . وهكذا أطلق دراجته مرة أخرى فى طريق حلوان . وكان يسابق الريح . .

فى هذه الأثناء كان «تختخ» يحسب المسافة التى تقطعها السيارة . . وكان يعرف من المنحنيات والملفات إلى أين تتجه السيارة . . لقد صدق حسه وهو الآن فى الطريق إلى حلوان ثم المرور ببطء على كوبرى حلوان العالى فالكوبرى ضيق . السيارات تسير فى اتجاهين . . ثم مضت السيارة مرة أخرى بعد أن غادرت الكوبرى . . ثم انحرفت يمينا وسارت نحو كيلو مترين ثم انحرفت بشدة ، ومضت فى طريق نصف ممهد .

المفاجأة :

نوسة

انطلق « عاطف » على دراجته يسابق الريح . كان متأكداً أنه لن يلحق بالسيارة إذا ظلت تسير . ولكن إذا توقفت في بعض الأماكن . فلعل ذلك يكون ممكناً . . وفي نفس الوقت كان المغامرون الثلاثة . . « محب » و « نوسة » و « لوزة » ، ومعهم « زنجر » في سيارة خال « لوزة » يجرون معاً أيضاً في اتجاه حلوان . .

وكان الشاويش قد فكر لحظات ثم خشي أن تكون المعلومات صحيحة فيضيع وقتاً هاماً . فأسرع يرتدي ثيابه ثم قفز على دراجته ، وانطلق إلى القسم . ومن هناك اتصل بقسم حلوان ، ولكنه لم يجد الرائد « سيد هادي » . فقد

[illegible]

كان فى منزله . وبعلى تحاله النقيب « هشام » الذى التقط رقم السيارة ثم قفز فى سيارته الجيب وسار فى طريق كوبرى حلوان . . وهناك كان جندى المرور واقفا فصاح به : هل مرت بك سيارة نقل رقم ٩٦٠٠٦ جيزة !

حيا الجندى الضابط باحترام ثم قال : نعم ياسيادى الضابط . منذ نحو خمس دقائق فقط ! ! أطلق النقيب « هشام » . . لسيارته العنان ، وكان معه فيها ثلاثة من الجنود المدججين بالمدافع الرشاشة . . ومن بعيد شاهد أنوار سيارة نقل ، انحرفت يميناً ، فسارع خلفها . . ولكنه عندما وصل إلى المنعطف الذى دارت فيه السيارة لم يجد لها أثراً .

توقف الضابط لحظات يفكر . . ماذا حدث لهذه السيارة ؟ إنه يعرف أن الطريق الذى مضت فيه هو طريق يشق قرية « المرازيق » إلى تصفين ولكن فى هذا الطريق ملفات كثيرة على اليمين والشمال ومن الصعب تتبع السيارة .

لم يكن أحد مستيقظاً فى هذه الساعة المبكرة من الصباح ليسأله . . ولكن أذان الفجر انطلق فى هذه اللحظة . .

وبدأت بعض المنازل على الطريق تفتح أبوابها .. والتقى أحد الخارجين بالضابط الذي سأله عن نهاية الطريق فقال الرجل : إنه يتجه إلى شاطئ النيل ثم ينحرف يساراً .. حيث توجد مصانع الطوب الأحمر وحيث تكون حركة سيارات النقل .. وسرعان ما قفز الضابط إلى سيارته وانطلق .

في هذه الأثناء كان الشياطين الثلاثة قد لحقوا «بعاطف» .. الذي كان يتحدث مع الجندي الواقف عند كوبري حلوان .. وعرف الأربعة أن الضابط «هشام» قد سبقهم .. فانطلقوا خلفه .. وعند قرية المرازيق توقفوا أمام مجموعة من الزارعين كانوا يتحدثون عن الضابط الذي يطارد سيارة نقل وعرفوا أنها السيارة التي بها «نخنخ» .

انطلق الجميع في طريق المرازيق .. وسمعوا صوت سيارة الضابط وهي تعود .. ثم شاهدوا أنوارها بين أشجار النخيل .. وأشاروا له بالوقوف وقالوا له إنهم أصدقاء [illegible] .. ومعهم كلبهم «زنجر» الذي يستطيع أن يستدل عليه .

قال النقيب «هشام» : لقد قطعت الطريق ذاهباً آيباً دون أن أعثر للسيارة على أثر .

أشارت «نوسة» إلى آلاف من أشجار النخيل العالية الكثيفة ثم قالت : من المؤكد أن السيارة مختفية خلف هذا النخيل .. فدعنا نجرب «زنجر» ..

وقفز «زنجر» عندما سمع اسمه .. وأخذ يتشمم الهواء عميقاً .. ثم اتجه ببطء ناحية طريق جانبي مترب مختفٍ خلف النخيل .. وخلفه انطلق الضابط ورجاله .. والمغامرون الأربعة .

سار «زنجر» نحو كيلو متر في الطريق المترب .. ثم نبح نباحاً عالياً .. وانطلق يجري بسرعة خارقة وخلفه الجميع ..

وعند انحراف صغير في جانب الطريق .. بدت سيارة النقل في ضوء الفجر الشاحب .. وقد وقفت مكانها .. وكان بابها الخلفي مفتوحاً ولم يكن هناك أثر «للنخنخ» .

قفز «زنجر» داخل السيارة وهو ينبح بشدة .. ثم عاد يقفز خارجاً منها .. وانطلق بين النخيل .. حتى أشرف على منزل

وحيد من الطوب النيئ . مظلم لا أثر للحياة فيه ..

وأطلق رجال الشرطة كشافاتهم .. وشاهدوا ماأثار دهشة الجميع كان « تختخ » مشتبكاً مع رجل قصير القامة .. وكان الرجل يمسك خنجراً يلمع . وهو يحاول أن يضرب « تختخ » الذى أمسك بذراعه وثناها إلى الخلف بشدة ..

وصاح **الضابط** : قف عندك !

وأطلق الضابط رصاصة من مسدسه فى الهواء . فتوقف المتشابكان .

وصاح **الرجل** : ياحضرة الضابط . أنا مظلوم . . إننى لست لصًّا !

صاحت **لوزة** : بل أنت لص . . لقد ظهرت فى كل مكان حدثت به سرقة !

انفجر الرجل باكياً وهو يقول : أقسم لك ياحضرة الضابط أننى لست لصًّا ! !

وقف الجميع مذهولين أمام كلام الرجل . . كان واضحاً أنه يقول الحق . . فما هى الحقيقة إذن ؟

قال **الضابط** : سنذهب جميعاً إلى القسم . . وهناك سنعرف الحقيقة !

قال **تختخ** : من الأفضل ياحضرة الضابط أن ترسل بعض رجالك للقبض على رجل يقيم فى شارع ٥ بالمعادى ! !

الضابط : هل تعرف اسمه وعنوانه ؟

تختخ : سنحصل عليهما من هذا الرجل . . إنه يعرفه جيداً ! !

قال بائع البالونات : إنه الرجل الذى ورطنى فى هذه العمليات الإجرامية . . لقد طلب منى طلباً بسيطاً . .ولم أكن أدرى ما يحدث .

الضابط : لا تضيع وقتنا . . ماسم الرجل وعنوانه ؟

الرجل :اسمه الأستاذ « فاروق شاكر » وعنوانه العمارة رقم ١٦ الدور الخامس !أمر الضابط بعض جنوده بالاتجاه إلى المكان والقبض على الرجل وإحضاره إلى قسم حلوان ثم ترحيله بعد ذلك إلى قسم المعادى . .

وبعد نصف ساعة من هذه الأحداث كان الجميع فى القسم . . .الضابط . .والمغامرون الخمسة وزنجر . . وبائع البالون . . والمدعو « فاروق شاكر » ! والشاويش « على » .

وقال **الضابط** موجهاً حديثه إلى « تختخ » :

والآن عليك أن تروى لنا ماحدث بالنسبة لكم . .ورأيك فى أقوال بائع البالونات هذا !

قال « **تختخ** » :

لقد أرسل لنا صديقنا المفتش «سامى » رسالة يطلب فيها

التدخل لحل لغز السرقات الخمس التى تمت فى المعادى بأسلوب واحد !

الضابط : نعم . .لقد سمعت عنها !

تختخ : كان يسبق حدوث كل سرقة ظهور بائع بالونات فى الصباح أمام المكان الذى سيسرق . . ثم تتم السرقات فى الليل !

الضابط : شىء مثير !

تختخ :وبالطبع كان لابد من عمل التحريات اللازمة للوصول إلى اللص . .وكانت الشبهات كلها متجهة إلى بائع البالونات . . فهو الظاهرة المتكررة عند كل سرقة !

الضابط : تماماً

قال « تختخ » : وسأروى فى شهادتى الرسمية كيف توصلنا إلى هذا البائع . .وببساطة فقد تنكر أحد زملائى (وأشار إلى « عاطف ») فى شكل بائع البالونات . . وكانت النتيجة أن وصلته رسالة من « فاروق شاكر » يطلب منه الابتعاد فوراً . . كما وصله تحذير من البواب مصطفى . . ومعنى هذا

أنهما على علاقة به . وقد راقبنا المنزل وعثرنا على الولد الصغير الذى حمل الرسالة . .

صاح الشاويش : إذن فبائع البالونات الذى طاردته كان هذا الولد . . إن هذا . .

قاطعه الضابط بهدوء :

من فضلك ياحضرة الشاويش . ولم يكمل حديثه !

تختخ : وقلنا لهذا الولد إن بائع البالونات . . واسمه « سعيد » يريد أن يراه . فخدعنا وأخذنا إلى هناك فى حين كان يتبعنا « فاروق » الذى ضربنا أنا وزميلى « عاطف » . . ثم خطفت . . وبقية القصة تعلمها . .

• • •

وسكت « تختخ » لحظات ثم قال : وإذا كان « سعيد » بائع البالونات صادقاً فى أنه لم يسرق شيئاً . فإننى أعتقد أن المتهم « فاروق » وضع خطة بارعة . . هى الاتفاق مع بائع البالونات على الظهور فى مكان السرقات حتى تلقى الشبهات عليه . . ثم يقوم هو بالسرقات دون أدنى شبهة . .

نكس « فاروق شاكر » رأسه . . لقد كان الاستنتاج صحيحاً . . ولكن « تختخ » أضاف : هناك ملاحظة غريبة . . إن السرقات كلها لا قيمة لها . . عدا السرقة الثالثة التى تم فيها الاستيلاء على آنية ثمينة تساوى بضعة ألوف من الجنيهات وقد تم سرقتها من صديق « فاروق » الحميم . . وهذا مالا أستطيع تفسيره !

التفت الضابط إلى « فاروق » وقال له :

والآن عليك أن تتكلم !

• • •

قال « **فاروق** » بصوت نادم : إن استنتاجات هذا الشاب صحيحة كلها . . لقد طلبت من « مصطفى » وكان يعمل فى الأصل فى العمارة التى أسكن بها أن يعرفنى على شخص يبيع البالونات . . فأحضر لى هذا الرجل . . وطلبت منه أن يتردد على الأماكن التى أنوى سرقتها . . ولم يكن بالطبع يعلم بمسألة السرقات !

الضابط : وما هى حكاية الآنية الثمينة ؟

فاروق : لقد أردت الاستيلاء على هذه الآنية بأية طريقة .. ولو سرقتها وحدها لأحاطت بى الشبهات .. لهذا قررت أن أقوم بمجموعة من السرقات تكون الآنية إحداها .. بحيث يبدو لرجال الشرطة أنها سرقت ضمن سرقات أخرى .. وليست مقصودة بذاتها .. ولكن هذا الولد استطاع استنتاج الحقيقة .. إننى آسف لما فعلته ..

الضابط : الآن لا ينفع الندم ..

ثم التفت إلى المغامرين الخمسة قائلا : لقد سمعت عنكم من زميلى الرائد « سيد هندى » ولم أكن أتصور أنكم على هذا القدر من البراعة .. أشكركم كثيراً على مساعدتكم للعدالة .

قالت « لوزة » موجهة حديثها إلى فاروق : هل ما زال عندك فستان السيدة نعمات ؟

فاروق : نعم عندى !

ابتسمت « **لوزة** » قائلة : الحمد لله .. لقد وعدتها

بإعادته إليها .. وقد جمعت لها النقود التى ستدفع منها الإيجار .

وابتسم المغامرون لها .. وهم يغادرون قسم حلوان فى طريقهم إلى بيوتهم .

(تمت)